الصحة المدرسية والجامعية:
الواقع وتحديات جائحة كوفيد-19

الدكتور نوفل برغوز
قسم الصحة المدرسية والجامعية، مديرية السكان، وزارة الصحة

في مجال الصحة المدرسية والجامعية وتعزيز صحة الشباب، تبذل وزارة الصحة مجهودات جبارة لتيسير الولوج المتكافئ للأطفال والشباب إلى خدمات صحية ذات جودة في مجالي التشخيص والتكفل بالأمراض والاضطرابات وكذا التوعية الصحية. ومن ضمن أهم الإجراءات المتخذة في هذا الصدد:

تنظيم حملة وطنية للكشف والتكفل بالمشاكل الصحية للتلاميذ بداية كل سنة دراسية مع اتخاذ كافة الإجراءات من أجل تكفل جيد بالحالات المرضية بالمؤسسات الصحية أو من خلال قوافل طبية تنظم خاصة بالعالم القروي؛ وتستهدف هذه الحملة 1.5 مليون تلميذة وتلميذ سنوياً؛

- تنظيم قوافل للتحسيس والتكفل بمشاكل صحة الفم والأسنان بالوسط المدرسي القروي؛
- إحداث وحدات صحية مدرسية وجامعية مرجعية بمجموعة من الأقاليم، تعنى بالتكفل بالمشاكل الصحية للتلاميذ والطلبة ... وتهدف هذه المؤسسات إلى ضمان استكمال الكشف والتكفل من خلال توفير مجموعة من الخدمات المجانية كالفحوصات المتخصصة و فحص حدة البصر وطب الأسنان وكذا الإنصات والمشورة؛
- إنشاء فضاءات صحة للشباب مهمتها النهوض بصحة اليافعين والشباب من 10إلى 25 سنة سواء أكانوا متمدرسين أم لا ويعتبر الولوج إليها حرًا، ومجانيا وبدون أي شروط من خلال تقديم خدمات الكشف الطبي (طب عام، طب الأسنان، طب العيون، المساعدة على الإقلاع عن

التدخين، علاج الإدمان ...) والانصات والتوعية الصحية؛

- فحص طبي سنوي للقاطنين بالأحياء الجامعية مع إحداث مراكز صحية خاصة للطلبة على مستوى هذه المؤسسات بالتعاون مع قطاع التعليم العالي؛
- تطوير عدد من المقاربات التي تهدف توعية التلاميذ والطلبة والشباب في مجال تعزيز الصحة ونمط العيش السليم كمقاربة التربية الوالدية والتربية باستعمال المهارات الحياتية (الكفاءات النفس اجتماعية) وغيرها وتنظيم تظاهرات توعوية على المستوى الوطني (كالأسبوع الوطني للصحة المدرسية حيث يتم تنظيم مجموعة من الأنشطة التربوية المتكاملة من طرف كل من مهنيي الصحة والمدرسين والفاعلين الجمعويين)؛
- تعزيز إطار التعاون مع مختلف الشركاء والمتدخلين، في إطار مقاربة تكاملية بين الأطراف المعنية ترتكز على اتفاقية إطار للشراكة البين قطاعية في مجال الصحة المدرسية والجامعية وتعزيز صحة الشباب (تجمع بين 6وزارات)؛
- إنجاز عدة دعائم للتربية الصحية للتلاميذ والطلبة والشباب وكذا للمربيين والعاملين الصحيين (أفلام و وثائق تربوية، دلائل توعوية وموقع إلكتروني على شبكة الإنترنيت باللغة العربية والفرنسية (santejeunes.ma)...؛
- إنجاز أبحاث وطنية دورية لتقييم الحالة الصحية للتلميذات والتلاميذ (آخرها المسح العالمي لصحة التلاميذ 2016 1GHSH).

ولكن، ومنذ 11 مارس 2020، وإعلان منظمة الصحة العالمية عن انتشار وباء كوفيد-19، فعلت مجموعة من الإجراءات بهدف حماية المواطنين وتفادي انتقال العدوى. ومن بين هذه التدابير الاحترازية، قرار توقيف الدراسة ابتداء من يوم الاثنين 16 مارس 2020 الذي خص جميع المؤسسات من مرحلة التعليم الأولي إلى مرحلة التعليم العالي وكذا مؤسسات التكوين المهني مع تفعيل الدراسة عن بعد كوسيلة لضمان استمرارية التحصيل العلمي.

هذه الظروف الاستثنائية كانت لها تداعيات سلبية على الأطفال واليافعين والشباب، تمثلت خصوصا في :

- تدهور صحتهم الجسدية والنفسية؛
- تأثرهم بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية لأسرهم؛
- تزايد التفاوت الاقتصادي والفوارق المجالية والاجتماعية...

مما سائل ويسائل كل المتدخلين في مجال الصحة المدرسية والجامعية وتعزيز صحة الشباب لإيجاد حلول استعجالية وتكثيف الجهود للرقي بصحة هذه الفئة الهامة من المجتمع وإيجاد أجوبة لمجموعة من التحديات والإشكاليات الصحية المطروحة في ظل هذه الجائحة واتخاذ تدابير تهتم بمجموعة من المجالات الصحية تهم الطفل والشاب واليافع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- تعزيز الصحة النفسية، من خلال تعميم خلايا الانصات والدعم النفسي، وتكوين الأطر الفاعلة في هذا المجال، مع إحداث هاتف أخضر مجاني وتطوير التواصل عبر الشبكات الاجتماعية في هذا المجال؛
- تعميم شبكة فضاءات الصحة للشباب والوحدات المرجعية للصحة المدرسية والجامعية على جميع الأقاليم لتقريب الخدمات الصحية وضمان استمراريتها؛
- تكوين الأطر الصحية في مجال التكفل بحالات الإدمان، والاهتمام أكثر بحالات الإدمان على الشاشات وألعاب الفيديو، التي ما فتئت تزداد هذه الحالات خلال فترة الحجر الصحي؛
- الاهتمام أكثر بفئة الأطفال والشباب في وضعية إعاقة، ووضع مخطط وبرنامج عمل بين قطاعي مع إشراك فعاليات المجتمع المدني للتكفل الصحي بهم؛
- التحسيس بأهمية الصحة المدرسية والجامعية، وإيجاد دعم قوي ودائم لهذا البرنامج مع تعزيز التعاون والتنسيق البين قطاعي من خلال تفعيل كل بنود الاتفاقية الإطار؛
- دعم وتكثيف القوافل الطبية بالعالم القروي والمناطق النائية طيلة السنة؛
- التكوين المستمر للأطر المكلفة بالصحة المدرسية والجامعية وصحة الشباب والمساهمة في تكوين الأطر التربوية في مجال الإعلام والتربية و التواصل و المهارات النفس اجتماعية؛
- للجامعة وكليات الطب والمعاهد العليا للمهن التمريضية وتقنيات الصحة دور كبير في التأطير والتكوين؛
- التحفيز المادي والمعنوي للأطر الصحية، لدعمها على العطاء أكثر؛
- دعم الجمعيات الموضوعاتية؛
- تعبئة وسائل الإعلام للمسا همة في التوعية والتحسيس؛
- تعزيز البنية التحية الرياضية للقرب.

1 GSHS : Global School-based Student Health Survey